وظاهر النظم ان المراد بالطيب في وبارك فيهما طيبتهما منك
غير المراد به هنا وهو محتمل ويحتمل انه في الموضعين للطيب
ظاهرا وباطنا وان الطيب ثمرة لهما وهنا للبالغين وهو الوجه
لان ذاك في خصوصهما وهذا في عموم اهل البيت كما دلت عليه
الاية السابقة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ادمى مبلغ فضائلهم لاشتمالها على غرر
من مآثرهم والاعتنا بشانهم حيث ابتديت بانما المفيدة
لحصر ارادته تعالى اذهاب الرجس عنهم وهو الاثم او الشك
فيما يجب الايمان به وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال
المذمومة وفي احاديث تحريمهم على النار وهو فائدة ذلك
التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله تعالى وادامة
الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة
لكونها لما صارت ملكا عضوضا ولذا لم تتم للحسن عوضوا
عنها الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء
في كل زمن لا يكون الا منهم وحكمة ختم الاية بتطهيرا المبالغة
في وصولهم لاعلاه وفي درج التجوز عنه ثم تنوينه تنوين
التعظيم والتنكير المشير الى انه تطهير بديع ليس من جنس
ما يتعارف ويؤلف ثم اكد ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله
وقد جعل على علي وفاطمة والحسنين كساء وقرا الاية
اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وفي رواية اللهم ان هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على ال محمد انك حميد مجيد وفي اخرى اللهم اهلي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وصح حديث ان مثل

اهل

اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وحديث
خيركم خيركم لاهلي من بعدي وحديث سالت ربي الا ازوج
الى احد من امتي ولا يتزوج الي احد من امتي الا كان معي في الجنة
فاعطاني ذلك وحديث واحفظوني في كتاب الله واحبوا اهل بيتي
لحبي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم قاله لعلي وفاطمة
وابنيهما وحديث ان لكل بني اب عصبة ينتمون اليها الا
ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي
ويل للمكذبين بفضلهم من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه
الله وحديث والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت
احد الا اكبه الله في النار فطاب المدح لي فيكم وان لم استوف
واجب حقكم ومعالي شرفكم لان الله تعالى ورسوله اثنيا
عليكم بما تنقطع الاعناق دون الوصول الى غايته والاحاطة
بشي من نهايته وطاب الرثاء وهو تعداد محاسن موتاكم وفي
طبتم وطاب الاشتقاق وبالمدح والمدح والرثاء الطباق انا
حسان مدحكم اي انا المشبه في الاعتنا بمدحكم على اقصى ما يمكن
من وجوه البلاغة والفصاحة بحسان بن ثابت شاعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينصب له منبرا في مسجده
ينافح عليه كفار قريش ويرد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويدعو له بقوله اللهم ايده بروح القدس ومن بلاغته
انه لما ان اراد ان يهجو قريشا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم
بانه ما من بطن من بطون قريش الا وله اليهما قرابة فقال
لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ورواه عمر رضي الله
تعالى عنه ينشد شعرا في مسجد رسول الله صلى الله عليه

Copyright © King Saud University